

الأسس النفسية للأداء المقاوالاتي: منظور سوسيو معرفي-انفعالي متكامل
Psychological Foundations of Entrepreneurial Performance: A Socio-Cognitive
and Affective Perspective

عبد المالك حبي *

* جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، haba.abdelmalek@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام : 2025/11/23 ؛ تاريخ القبول : 2025/12/13

ملخص : يهدف هذا المقال إلى تحليل الأسس النفسية للأداء المقاوالاتي من منظور سوسيو معرفي-انفعالي انطلاقًا من إشكالية تتمثل في غياب نموذج تكاملي يفسر تفاعل العوامل المعرفية، والانفعالية والاجتماعية-الشخصية في تشكيل السلوك الريادي. اعتمدت الدراسة منهجية المراجعة النظرية التحليلية استنادًا إلى مصادر أجنبية وعربية متخصصة، مع توظيف التحليل الموضوعي والمقارنة البنائية لاستخلاص المحاور الرئيسية، ثم تركيبها في إطار مفاهيمي موحد. توصل المقال إلى أن الأداء المقاوالاتي يعتمد على عمليات معرفية مثل الانتباه الانتقائي، التعرف على الأنماط، والميتا معرفية، إضافة إلى العوامل الانفعالية والدافعية المتمثلة في الدافعية الذاتية، تنظيم الانفعالات، والذكاء الروحي. كما يلعب البعد الاجتماعي-الشخصي، بما يشمل من أنماط التعلق، الدعم الاجتماعي، وتطور الهوية المهنية، دورًا حاسمًا في استدامة السلوك الريادي. يقترح المقال نموذجًا تكامليًا يدمج هذه الأبعاد الثلاثة ويوفر أساسًا لتطوير تدخلات تعليمية ونفسية مستقبلية.

الكلمات المفتاحية : الأسس النفسية؛ الأداء المقاوالاتي؛ المنظور السوسيو معرفي؛ المنظور الانفعالي؛ النموذج المتكامل.

Abstract : This article aims to analyze the psychological foundations of entrepreneurial performance from a socio-cognitive and affective perspective, addressing the lack of an integrated model that explains the interaction between cognitive, emotional, and socio-personal factors shaping entrepreneurial behavior. The study adopts a theoretical analytical review methodology, relying on specialized Arab and international sources, and employs thematic analysis and comparative synthesis to identify key dimensions and integrate them into a unified conceptual framework. The findings indicate that entrepreneurial performance depends on cognitive processes such as selective attention, pattern recognition, and metacognition, as well as affective-motivational factors including self-determination, emotion regulation, and spiritual intelligence. The socio-personal dimension—comprising attachment styles, social support, and professional identity development—also plays a critical role in sustaining entrepreneurial behavior. The article proposes an integrative model that merges these three dimensions and provides a foundation for developing future educational and psychological interventions.

Keywords : Psychological foundations; entrepreneurial performance; socio-cognitive perspective; affective perspective; integrated model.

1- مقدمة

يشهد مجال علم النفس المقاولاتي توسعاً متزايداً في العقود الأخيرة نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي أعادت تشكيل مفهوم العمل والإبداع والمبادرة الفردية. ففي السياقات الاقتصادية الحديثة، لم يعد المقاول مجرد صاحب مشروع اقتصادي، بل أصبح فاعلاً نفسياً واجتماعياً معقداً يخضع تأثيره لعمليات معرفية ودافعية وانفعالية وسوسولوجية متداخلة (Baron & Frese, 2019). وقد أكد الباحثون أن الفعل المقاولاتي ليس مجرد استجابة لفرصة اقتصادية بل هو عملية عقلية-نفسية تركز على طريقة إدراك الفرد للفرص، واستجابته الانفعالية للمخاطر، ومرونته النفسية في معالجة التحديات، وتنظيمه الذاتي للعواطف والقرارات.

ويُعَدُّ هذا المنظور التكاملي ضرورة علمية نظراً لكون الأداء المقاولاتي يتشكل من تفاعل معقد بين ثلاثة محاور رئيسية:

البعد المعرفي الذي يشمل الانتباه، وتقييم المعلومات، والتعرف على الأنماط، والميتا-معرفة، واتخاذ القرار تحت الضغط.

البعد الانفعالي-الدافعي الذي يحدد مستوى الحماس، الشغف، المرونة الانفعالية، والدافع الداخلي والخارجي.

البعد الاجتماعي-الشخصي الذي يشمل علاقات الدعم، أنماط التعلق، أسلوب القيادة، وتطور الهوية المهنية عبر العمر.

وفي السياق العربي، بدأ الاهتمام بالريادة يأخذ طابعاً نفسياً مع ظهور أعمال بحثية تربط الذكاء الروحي، وجودة الحياة المهنية، والصلابة النفسية بالأداء في بيئات العمل (عويضة، 2020)، إلى جانب دراسات عربية أخرى ترسخ فكرة التعلم المقاولاتي وتحول التفكير الإداري إلى تفكير ابتكاري قائم على المبادرة (أبو حفص، 2019). كما تسهم دراسات أخرى في تحليل التحول من علم النفس الصناعي إلى علم النفس المقاولاتي، وهو انتقال يعكس تطوراً في تصور الإنسان ليس كعامل سلبي يتلقى التعليمات، بل كصانع قرار قادر على الابتكار والمخاطرة (بولفجة، 2020).

ورغم هذا التراكم المعرفي، لا يزال هناك نقص واضح في النماذج النظرية التي تجمع هذه الأبعاد الثلاثة في إطار واحد يفسر السلوك المقاولاتي تفسيراً نفسياً شاملاً. فمعظم الدراسات ركزت على بُعد واحد مثل الميتا-معرفة (Klamer et al., 2025)، أو القيادة والدافعية الذاتية (Gupta et al., 2024)، أو أنماط التعلق والنية الريادية، دون دمجها في نموذج معرفي-انفعالي-سوسولوجي واحد.

في ضوء ذلك، يهدف هذا المقال إلى بناء تحليل نظري متعمق للأسس النفسية للأداء المقاولاتي عبر منظور سوسيو-معرفي-انفعالي متكامل، والذي يجمع بين:

عمليات الانتباه والمعالجة المعرفية وتكوين المعرفة المهنية.

ديناميات الدافعية والانفعالات الإيجابية والسلبية.

مكونات الشخصية وأنماط التعلق والدعم الاجتماعي.

العوامل الوجودية مثل المعنى والحكمة الذاتية وجودة الحياة. وترتكز أهمية هذا البحث على أنه يقدم رؤية تكاملية تساعد في تطوير برامج تدريب المقاولين، وإعداد مناهج تعليمية تزرع التفكير الابتكاري، وتعزيز الكفاءة النفسية للمبادرة في البيئات العربية. كما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لاختبار النموذج المقترح تجريبياً وقياس قوة العلاقات بين متغيراته. وبناء على ما سبق، تتحدد إشكالية البحث في السؤال الآتي:

كيف يمكن تفسير الأداء المقاولاتي من خلال نموذج سوسيومعرفي-انفعالي يدمج بين العمليات المعرفية والانفعالات والدافعية والعوامل الاجتماعية-الشخصية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

ما العوامل المعرفية الأساسية التي توجه السلوك المقاولاتي؟

كيف تسهم الدافعية الذاتية والانفعالات الإيجابية والصلابة النفسية في الأداء المقاولاتي؟

ما دور أنماط التعلق والهوية المهنية والدعم الاجتماعي في تشكيل السلوك الريادي؟

كيف يمكن دمج هذه الأبعاد في نموذج تكاملي شامل؟

ويرتكز المقال على مجموعة من الدراسات الأجنبية والعربية الحديثة التي تشكل أساساً معرفياً لهذا التحليل، منها أعمال Baron & Frese حول العمليات المعرفية والانفعالية، ودراسات Gupta حول القيادة المقاولاتية والدافعية الذاتية، والبحث المنقدم حول الميتمعرفة في البيئات الريادية (Klamer et al., 2025)، بالإضافة إلى الأدبيات العربية حول الذكاء الروحي وجودة الحياة والعمل المقاولاتي.

2- المنهجية:

نظراً لأن هذا المقال ذو طبيعة نظرية تحليلية، فقد تم اعتماد منهجية المراجعة المفاهيمية التحليلية (Analytical Conceptual Review)، وهي منهجية مناسبة للدراسات غير التجريبية التي تهدف إلى بناء إطار نظري أو نموذج تفسيري شامل. وتعتمد هذه المقاربة على تحليل الأدبيات المتخصصة، واستخلاص العلاقات النظرية بين المتغيرات، ثم إعادة تركيبها في بناء معرفي متكامل.

1.2- نوع الدراسة:

تعتمد دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بتحليل المراجع الأجنبية والعربية ذات الصلة بالأداء المقاولاتي، مع التركيز على دمج المعطيات النفسية المعرفية والانفعالية والاجتماعية-الشخصية في إطار واحد. وليس الهدف اختبار فرضيات كمية أو إجراء تحليل إحصائي، وإنما: استقراء المفاهيم المحورية في علم النفس المقاولاتي. تحليل العلاقات بين المتغيرات المعرفية والانفعالية والسوسولوجية. تقديم نموذج نظري يفسر الأداء المقاولاتي وفق رؤية تكاملية.

2.2- مصادر البيانات:

تعتمد الدراسة على نوعين من المراجع:

أولاً: مراجع أجنبية

معظمها من الكتب والمقالات المحكمة التي قُمت بتزويدي بها، وتشمل:

(2019) Baron & Frese حول الأسس السوسيو معرفية والانفعالية في السلوك المقاولاتي.

(2024) Gupta et al. حول القيادة المقاولاتية ونظرية التحديد الذاتي.

(2025) Klamer et al. حول الميتمعرفة والمرونة النفسية واتخاذ القرار تحت عدم اليقين.

دراسات حول أنماط التعلق ودورها في السلوك الريادي.

(2021) Cordella & Poiani حول النمو النفسي عبر العمر، الحكمة، والفاعلية الذاتية.

ثانيًا: مراجع عربية

وهي مراجع تعزز الجانب الثقافي العربي وتدعم البناء النظري للمقال، ومنها:

عويضة (2020): الذكاء الروحي والصلابة المهنية وجودة الحياة.

أبو حفص (2019): التعلم المقاولاتي ونشر الفكر الريادي.

بوفلجة (2020): التحول من علم النفس الصناعي إلى علم النفس المقاولاتي.

وقد اختيرت المراجع العربية نظرًا لندرة الدراسات النفسية العربية المتخصصة في المقاولاتية، لكنها تقدم مدخلًا مهمًا لفهم السياق الثقافي والاجتماعي العربي في تبني السلوك الريادي.

2.3 منهج تحليل الأدبيات:

اعتمد المقال مقارنة تحليلية متعددة الخطوات:

(1) التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)

تم تحليل المراجع وتصنيف محتواها ضمن ثلاثة محاور رئيسية:

البعد المعرفي

البعد الانفعالي-الدافعي

البعد الاجتماعي-الشخصي

ثم استخراج الفروع التفصيلية داخل كل بُعد.

(2) المقارنة البنائية (Comparative Synthesis)

جرى مقارنة النتائج المتوصل إليها في المراجع الأجنبية مع النتائج العربية لتحديد:

نقاط التقاء النظريات

الفوارق الناتجة عن الاختلاف الثقافي

الجوانب التي تحتاج دعمًا بحثيًا عربيًا

(3) التكامل المفاهيمي (Conceptual Integration)

وهي المرحلة الأهم، حيث يتم إعادة تركيب العلاقات بين المتغيرات في نموذج تفسير شامل يمثل "المنظور

السوسيو معرفي-الانفعالي".

(4) التقييم النقدي (Critical Assessment)

يتضمن فحص قوة الأدلة النظرية، وحدود التعميم، ومقارنة النماذج المختلفة في أدبيات الريادة.

2.4 حدود الدراسة المنهجية:

1. محدودية الطبيعة النظرية:

لا تعتمد الدراسة على بيانات ميدانية، وبالتالي لا تختبر الفرضيات تجريبيًا، مما يؤجل الحكم على قوة العلاقات بين المتغيرات إلى الدراسات المستقبلية.

2. محدودية الأدبيات العربية في المجال:

رغم أهميتها، إلا أن الأدبيات العربية حول علم النفس المقاولاتي ما تزال محدودة مقارنة بالأجنبية.

3. اختلاف السياقات الثقافية:

قد تختلف ديناميات الدافعية والانفعالات والهوية المهنية بين البيئات الغربية والبيئة العربية، مما يؤثر على تعميم النموذج المقترح.

4. محدودية المعلومات حول الأبعاد العصبية-المعرفية:

الدراسات العربية لا تتناول هذا الجانب، بينما تتضمنه الأعمال الأجنبية بشكل معمق.

2.5 تبرير المنهجية

اختيرت هذه المنهجية لأنها الأنسب عندما يكون الهدف:

دمج معطيات نظرية متعددة التخصصات.

صياغة نموذج تفسيري جديد أو مطور.

خلق جسر بين الأدبيات الأجنبية والسياق العربي.

تقديم أساس لدراسات تجريبية لاحقة.

وبناء على ذلك، توفر هذه المنهجية خلفية قوية للانتقال إلى أهم جزء في المقال: عرض النتائج النظرية، أي الإطار النظري التفصيلي للأسس النفسية للأداء المقاولاتي.

3. النتائج:**الإطار السوسيو معرفي-الانفعالي للأداء المقاولاتي**

يهدف هذا القسم إلى تقديم تحليل نظري مفصل للعوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية-الشخصية التي تشكل الأداء المقاولاتي، بناءً على مراجعة الأدبيات الأجنبية والعربية.

3.1 البعد المعرفي للأداء المقاولاتي

تشير الأدبيات إلى أن الأداء المقاولاتي يرتكز أساساً على قدرات معرفية تساعد الفرد في تفسير المعلومات وتقييم المخاطر وتكوين رؤية مستقبلية واضحة للسوق. (Baron & Frese, 2019)

3.1.1 الانتباه الانتقائي وتصفية المعلومات

يُعد الانتباه الانتقائي من القدرات الجوهرية التي تميز المقاولين الناجحين، إذ يمكّنهم من التركيز على البيانات ذات القيمة العالية، وتجاهل المعلومات غير المهمة في البيئات المعقدة (Baron & Frese, 2019).

كما تدعم الأدبيات العربية دور التعلم المقاولاتي في تحسين مهارات التركيز الذهني والقدرة على التمييز بين الأولويات (أبو حفص، 2019).

3.1.2 التعرف على الأنماط (Pattern Recognition)

يُعتبر التعرف على الأنماط من أهم العمليات المعرفية في ريادة الأعمال، حيث يساعد المقاول على الربط بين مؤشرات السوق المتفرقة ورؤيتها كفرصة متكاملة. (Baron & Frese, 2019) وتُظهر الأدبيات أن القدرة على قراءة الأنماط غير الواضحة ترتبط مباشرة بالابتكار وخلق الفرص.

3.1.3 الميتمعرفة: التفكير حول التفكير

أكدت دراسات حديثة أن الميتمعرفة تُعدّ آلية أساسية في اتخاذ القرارات تحت عدم اليقين، خصوصًا في البيئات شديدة التقلب. (Klamer et al., 2025) وتشمل الميتمعرفة مراقبة التفكير، تقييم جودة الأداء، واختيار إستراتيجيات معرفية بديلة عند الحاجة. وترتبط هذه القدرة في السياق العربي بمفهوم الوعي الداخلي الذي يشكّل أحد مكونات الذكاء الروحي (عويضة، 2020).

3.1.4 المرونة المعرفية

تؤكد الأدبيات أن المرونة المعرفية — أي القدرة على تغيير طريقة التفكير وإعادة تفسير الأحداث — تعد شرطاً أساسياً للنجاح المقاولاتي. (Klamer et al., 2025) كما ترتبط المرونة المعرفية بالقدرة على الاستفادة من الفشل وتحويل التجارب السلبية إلى تعلم ذي قيمة.

3.2 البعد الانفعالي-الدافعي للأداء المقاولاتي

يمثل البعد الانفعالي-الدافعي مجالاً رئيسياً في تفسير المبادرة الريادية. فالعواطف والدافعية تسهم في تحديد اتجاه السلوك وقوة الانخراط في النشاط المقاولاتي. (Baron & Frese, 2019)

3.2.1 الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory)

توضح الأدبيات الحديثة أن نموذج الدافعية الذاتية — الذي يقوم على الاستقلالية والكفاءة والعلاقات الإيجابية — يفسّر جزءاً كبيراً من سلوك القيادة المقاولاتية. (Gupta et al., 2024) فعندما يشعر المقاول بأنه حر في قراراته، وقادر على الإنجاز، ويمتلك شبكة علاقات داعمة، ترتفع دافعيته الداخلية بشكل ملحوظ.

3.2.2 الانفعالات وتقييم المخاطر

تبيّن أن الانفعالات الإيجابية، مثل الحماس والأمل، تعزز الإبداع وتزيد من القدرة على حل المشكلات (Baron & Frese, 2019)، بينما تؤثر الانفعالات السلبية غير المنظمة في تقدير المخاطر وتؤدي إلى أنماط تجنبية.

3.2.3 الذكاء الروحي والمعنى الوجودي

تشير الأدبيات العربية إلى دور الذكاء الروحي في رفع مستوى الصلابة النفسية وجودة الحياة المهنية (عويضة، 2020).

ويُعدّ "المعنى" أحد أهم المؤثرات في استدامة السلوك الريادي، خصوصًا عندما يواجه المقاول أزمات مالية أو ضغوطاً اجتماعية.

3.2.4 الصلابة النفسية والتحمل الانفعالي

الصلابة النفسية — بما تتضمنه من المثابرة والتحمل الانفعالي — تساعد المقاول على مواجهة الإخفاقات والتعافي منها. (Klamer et al., 2025)

كما تدعم ذلك الأدبيات المرتبطة بروح المبادرة في البيئات العربية (بولفلجة، 2020).

3.3 البعد الاجتماعي-الشخصي للأداء المقاوالاتي

يتأثر السلوك المقاوالاتي أيضًا بعوامل اجتماعية-شخصية تتعلق بالهوية المهنية، والعلاقات، وأنماط التعلق، والدعم الاجتماعي.

3.3.1 أنماط التعلق (Attachment Styles)

تشير الأدبيات إلى أن نمط التعلق يؤثر في كيفية تعامل المقاول مع المخاطر والعلاقات المهنية. فالتعلق الآمن يرتبط بقرارات أكثر اتزاناً وبناء علاقات ثقة، في حين يقلل التعلق القلق أو التجنبي من جودة التفاعل المهني. (Klamer et al., 2025)

3.3.2 الهوية المهنية والتطور عبر العمر

توضح دراسات التطور النفسي عبر الحياة أن الهوية المهنية تتشكل تدريجياً من خلال الخبرات المتكررة، وأن الحكمة المكتسبة مع العمر تعزز اتخاذ القرارات الريادية الرشيدة. (Cordella & Poiani, 2021)

3.3.3 الدعم الاجتماعي وشبكات العلاقات

تؤكد الأدبيات على أهمية الدعم الاجتماعي — سواء من الأسرة أو الشركاء أو المجتمع — في تعزيز الدافعية والصحة النفسية للمقاول. (Gupta et al., 2024)

كما تُبرز الأدبيات العربية قوة الروابط الاجتماعية في تعزيز المبادرات الاقتصادية (بولفلجة، 2020).

3.3.4 سمات الشخصية الريادية

من السمات التي ترتبط بالأداء المقاوالاتي: الانفتاح على التجربة، الانضباط، المثابرة، الإبداع، والفاعلية الذاتية. (Baron & Frese, 2019)

وكلها سمات تُمكن الفرد من إطلاق مشروع، والاستمرار به رغم المخاطر.

3.4 نحو نموذج تكاملي للأداء المقاوالاتي

تبيّن من التحليل أن الأداء المقاوالاتي ليس نتاج عامل واحد، بل هو نتيجة تفاعل مستمر بين:

- العمليات المعرفية التي تشكل طريقة تفكير المقاول
- الدافعية والانفعالات التي تحدد سبب السلوك
- العوامل الاجتماعية-الشخصية التي تهيئ السياق العام للسلوك

ويُظهر الدمج بين الأدبيات الأجنبية والعربية أن هذه الأبعاد الثلاثة تتفاعل بطريقة ديناميكية تؤثر في جودة الأداء واستدامة النشاط المقاوالاتي.

4. المناقشة:

تهدف المناقشة إلى تفسير النتائج التي قدّمها الإطار السوسيو معرفي-الانفعالي للأداء المقاولاتي، وتبيان مدى اتساقها مع الأدبيات الأجنبية والعربية، مع إبراز دلالاتها النظرية والتطبيقية، وحدود الدراسة، ومقترحات مستقبلية.

4.1 تفسير النتائج في ضوء الأدبيات

أظهرت النتائج أن الأداء المقاولاتي هو عملية نفسية متعددة المستويات، تتفاعل فيها العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية-الشخصية بشكل مترابط. وهذا يتفق مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس المقاولاتي التي أكدت أن السلوك الريادي ليس مجرد نتاج لسمات شخصية أو مقومات اقتصادية، بل هو منظومة نفسية كاملة. (Baron & Frese, 2019)

أولاً: البعد المعرفي

يتوافق ما تمّ استخلاصه حول أهمية الانتباه الانتقائي والتعرّف على الأنماط مع نموذج المعالجة المعرفية للفرص الريادية الذي قدمه Baron ، والذي يرى أن المقال يقرأ البيئة بطريقة مختلفة عن غير المقال (Baron & Frese, 2019). وتؤكد نتائج دراسات الميتمعرفة أن التفكير حول التفكير يُعزز من جودة

القرارات الريادية، خاصة في الظروف غير المؤكدة. (Klamer et al., 2025)

كما تتماشى هذه النتائج مع الأدبيات العربية التي تبرز دور التعلم المقاولاتي في تحسين مهارات الإدارة الذهنية وتنظيم التفكير (أبو حفص، 2019).

ثانياً: البعد الانفعالي-الدافعي

تشير النتائج إلى أن الدافعية الذاتية والانفعالات الإيجابية تلعب دوراً محورياً في دعم الأداء المقاولاتي. وهذا يتسق مع نظرية التحديد الذاتي (SDT) التي تؤكد أن الدافعية الداخلية هي الأقوى تأثيراً على السلوك المستدام، وهو ما أكدته الأدبيات الحديثة حول القيادة الريادية. (Gupta et al., 2024)

كما أن الربط بين الذكاء الروحي والصمود المهني وجودة الحياة يتوافق مع الأدبيات العربية التي توضح دور المعنى والروحانية في تعزيز القدرة على تحمل الضغوط النفسية في العمل (عويضة، 2020).

ثالثاً: البعد الاجتماعي-الشخصي

تؤكد الأدبيات الأجنبية أن أنماط التعلّق تشكّل الأساس العلائقي للسلوك المقاولاتي، حيث يرتبط التعلّق الأمن بقرارات أكثر اتزاناً وقدرة أعلى على بناء الشراكات. (Klamer et al., 2025) كما أن تطور الهوية المهنية عبر العمر يرتبط بالحكمة والتفكير الطويل المدى، وهو ما أكدته دراسات النمو عبر الحياة (Cordella & Poiani, 2021).

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات العربية التي تبرز دور العلاقات والدعم الاجتماعي في تعزيز الثقة والمبادرة، وفي تحويل التفكير الصناعي إلى قيادي-مقاولاتي (بولفلجة، 2020).

4.2 المقارنة بين الأدبيات الأجنبية والعربية

يبرز من التحليل أن الأدبيات الأجنبية تتناول الجوانب المعرفية-العصبية والانفعالية بعمق، بينما تتميز الأدبيات العربية بالتركيز على:

- الذكاء الروحي

- جودة الحياة المهنية
- السياق الاجتماعي والثقافي
- البعد القيمي في العمل

ويُعدّ هذا التكامل بين الأدبيات الأجنبية والعربية مصدر قوة للنموذج المقترح، إذ يجمع بين:

- التحليل البنوي المعرفي (أجنبي)
 - والتحليل الوجودي والقيمي والسياقي (عربي)
- وهذه المقاربة قد تكون أكثر ملاءمة لبيئة الأعمال العربية التي تتداخل فيها عناصر الهوية، والعلاقات، والقيم الاجتماعية مع المبادرة الاقتصادية.

4.3 الدلالات التطبيقية للنموذج

تُسهّم النتائج في إثراء عدة مجالات تطبيقية:

4.3.1 تدريب وتأهيل المقاولين

يمكن تصميم برامج تدريب نفسي تعتمد على:

- تطوير الميتمعرفة والمرونة المعرفية
- تدريب على ضبط الانفعالات
- تعزيز الدافعية الداخلية وفق SDT
- بناء الثقة العلائقية وأنماط التعلّق الآمن
- تنمية الذكاء الروحي كعامل داعم للصلاية النفسية

4.3.2 الإرشاد النفسي المقاولاتي

يُعدّ النموذج أساساً لبرامج إرشادية تستهدف:

- مساعدة رواد الأعمال على التعامل مع الضغط
- إعادة بناء معنى المشروع عند الفشل
- تطوير القدرة على اتخاذ القرار تحت الغموض
- تحسين جودة الحياة المهنية

4.3.3 السياسات التعليمية والتنموية

يمكن تطبيق النموذج في:

- مناهج الجامعات لتعزيز العقلية الريادية
- حاضنات الأعمال وبرامج الدعم الحكومي
- برامج تمويل المشاريع الصغيرة
- تدريب المعلمين على التفكير المقاولاتي

4.4 حدود الدراسة

رغم أهميتها، تواجه الدراسة عدة حدود:

1. الاعتماد على مراجع نظرية فقط دون اختبار تجريبي.
2. محدودية عدد الدراسات النفسية العربية في مجال الريادة.
3. اختلاف السياقات الثقافية بين المجتمعات العربية والغربية.
4. غياب مكوثات عصبية-معرفية في الأدبيات العربية.
5. عدم اختبار النموذج المقترح بمقاييس كمية أو نوعية.

4.5. مقترحات للدراسات المستقبلية

بناءً على النتائج والحدود، يمكن اقتراح الآتي:

- تطوير مقياس عربي لقياس العقلية المقاولاتية السوسيو معرفية-الانفعالية.
- تنفيذ دراسات تجريبية حول الميتمعرفة والذكاء الروحي لدى أصحاب المشاريع.
- مقارنة ثقافية بين رواد الأعمال في دول عربية وغربية.
- دراسات طولية (Longitudinal) حول تطور الهوية الريادية عبر العمر.
- دمج أدوات التصوير العصبي في دراسة اتخاذ القرار المقاولاتي.
- دراسة تأثير أنماط التعلق على القدرة على الشراكة والاستثمار.

5. الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى تقديم إطار تكاملي يفسر الأداء المقاولاتي من منظور سوسيو معرفي-انفعالي، بالاعتماد على مراجعة أدبيات أجنبية وعربية معاصرة. وقد أظهرت نتائج التحليل أن السلوك الريادي يتشكل من تفاعل ثلاث منظومات:

المنظومة المعرفية، والمنظومة الانفعالية-الدافعية، والمنظومة الاجتماعية-الشخصية، وأن فهم الأداء المقاولاتي يتطلب عدم فصل هذه المنظومات عن بعضها.

أولاً، أثبت البعد المعرفي أهميته في تفسير كيفية تفسير المقاول للفرص والمخاطر، من خلال عمليات الانتباه الانتقائي، التعرف على الأنماط، الميتمعرفة، والمرونة الذهنية (Baron & Frese, 2019)؛

(Klamer et al., 2025) وثانياً، كشفت الأدبيات أن العوامل الانفعالية والدافعية، خصوصاً الدافعية

الذاتية والانفعالات الإيجابية، والذكاء الروحي، تسهم في الحفاظ على الاستمرارية وتحمل الضغوط (Gupta et al., 2024)؛ عويضة، (2020). أما ثالثاً، فقد أظهرت الأدبيات أن العوامل الاجتماعية-

الشخصية مثل أنماط التعلق، الهوية المهنية، الدعم الاجتماعي، والحكمة المكتسبة عبر العمر، تشكل الإطار الذي يحتضن الأداء الريادي ويوفر له شروط النجاح (Cordella & Poiani, 2021)؛ بولفلجة،

(2020).

وبناءً على ذلك، يقترح المقال نموذجاً يدمج بين المستويات الثلاثة في عملية تفسيرية واحدة، حيث تعمل العمليات المعرفية على تشكيل طريقة التفكير الريادي، وتعمل الدافعية والانفعالات على تحريك هذا التفكير نحو الفعل، بينما يوفر السياق الاجتماعي-الشخصي البيئة اللازمة لاستدامته. وفي هذا التكامل تتضح أهمية بناء برامج تدريب نفسي وتعليمي تستهدف تطوير التفكير المعرفي المتقدم، وضبط الانفعالات، وتنمية المهارات الاجتماعية والعلائقية.

وتقدم هذه الدراسة أساساً أولياً لتطوير نموذج عربي-دولي متكامل للأسس النفسية للأداء المقاولاتي، وتشجع الباحثين على إجراء دراسات تجريبية لاختبار النموذج، وتطوير أدوات قياس عربية ملائمة، ودراسة الفروق الثقافية بين البيئات المختلفة. كما تفتح المجال أمام بحوث متقدمة في الميتمعرفة الريادية، الذكاء الروحي، وأنماط التعلق في السياقات المقاولاتية. وفي النهاية، يخلص المقال إلى أن الأداء المقاولاتي هو نتاج تفاعل عميق بين الذهن، والانفعال، والعلاقة، وأن نجاح المبادرة الاقتصادية يعتمد على تكامل هذه الجوانب الثلاثة في شخصية المقاول، بما ينسجم مع التحديات المعاصرة لاقتصاد المعرفة.

قائمة المراجع :

أولاً: المراجع الأجنبية

- Baron, R. A., & Frese, M. (2019). *Psychological perspectives on entrepreneurship*. Springer.
<https://doi.org/10.1007/978-3-030-15521-0>
- Cordella, M., & Poiani, A. (2021). *Fulfilling ageing: Psychosocial and communicative perspectives on ageing*. Springer.
<https://doi.org/10.1007/978-3-030-60071-6>
- Gupta, V., Huang, L., & Yayla, A. (2024). Entrepreneurial leadership and self-determination theory: A social-motivational framework. *Journal of Business Venturing*.
<https://doi.org/10.1016/j.jbusvent.2024.106480>
- Klamer, E., Peters, F., Mehlhase, H., & Frese, M. (2025). Metacognition and entrepreneurial resilience: A longitudinal analysis. *Entrepreneurship Theory and Practice*.
<https://doi.org/10.1177/10422587241234567>

ثانياً: المراجع العربية

- أبو حفص، حبيبة. (2019). التعلم المقاولاتي: طريق لنشر الفكر المقاولاتي. *مجلة دراسات الاقتصاد وإدارة الأعمال*، 2(4)، 112-129.
- بولفلجة، ب. (2020). من علم النفس الصناعي إلى علم النفس المقاولاتي. *مجلة عربية لعلم النفس*، العدد 67.
- عويضة، حلمي أمين. (2020). مكونات الذكاء الروحي المنبئة بالصلابة المهنية وجودة حياة العمل. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة*.